الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه
مقال وفي سياقه من الفوايد بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح والبيهقي
بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين انتهى وفي هذه الغزوة قال ابن ابي
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمعه زيد بن ارقم ذو الاذن
الواعية فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فارسل الى ابن ابي واصحابه
فحلفوا ما قالوا فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد صدقك يا زيد رواه البخاري وكانت غيبته صلى الله عليه
وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما **غزوة الخندق** وهي الاحزاب
جمع حزب اي طايفة فاما تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول
المدينة بامره صلى الله عليه وسلم ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب ولكنه
من مكايد الفرس وكان الذي اشار به سلمان فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا بلغ
حوصرنا خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه
ترغيبا للمسلمين **واما** تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوايف من المشركين على حرب
المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد انزل الله تعالى في هذه
القصة صدرا من سورة الاحزاب واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة
كانت في شوال سنة اربع وقال ابن اسحق في شوال سنة خمس وبذلك جزم
غيره من اهل المغازي ومال البخاري الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة
فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة
واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت لنا
انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر كان اول ما طعن في الرابعة عشر
وكان في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي وقال الشيخ
ولي الدين العراقي والمشهور انها في السنة الرابعة **وكان** من حديث هذه
الغزوة ان نفرا من يهود خرجوا حتى قدموا على قريش مكة وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستاصله فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اوليك اليهود
حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حربه صلى الله عليه وسلم واخبروهم
انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فخرجت
قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن
حصن في فزارة والحارث بن عوف المري في مرة وكان عدتهم فيما قاله ابن اسحق
عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف وقيل غير ذلك وذكر مغلطاي انه كان مع
المسلمين ستة وثلاثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحزاب

بلغ

وبما اجمعوا عليه من الامر ضرب على المسلمين الخندق فعمل فيه عليه الصلاة والسلام
ترغيبا للاجر وعمل معه المسلمون فدأب ودأبوا وابطأ على رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين في عملهم ذلك ناس من المنافقين وجعلوا يورون
بالضعيف عن العمل **وفي** البخاري عن سهل بن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار
والاكتاد بالمثناة الفوقية جمع كتد بفتح اوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر
وفي بعض نسخ البخاري الاكباد بالموحدة وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلي الكبد
من الجنب **وفي** البخاري ايضا عن انس فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في
غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع
فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا **قال** ابن بطال وقوله اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة وهو من قول ابن رواحة تمثل به عليه الصلاة والسلام وعند الحارث
ابن ابي اسامة من مرسل طاوس زيادة في اخر الرجز والعن عضلا والقارة هم
كلفونا ننقل الحجارة **وفي** البخاري من حديث البرا قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة
بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان الاولى قد رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال يمد بها صوته
وفي رواية ايضا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا **وفي** حديث
سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في
الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحب دينا
قال في النهاية يقال بديت بالشي بكسر الدال اي بدات به فلما خفف الهمزة
كسر الدال فانقلبت الهمزة يا وليس هو من بنات اليا انتهى **وقد** وقع في حفر الخندق
ايات من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال انا يوم
الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة وهي بضم الكاف وتقديم الدال المهملة
على التحتانية وهي القطعة الصلبة فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم
كذا بالشك من الراوي وفي رواية الاسماعيلي باللام من غير شك والمعنى انه صار
رملا يسيل ولا يتماسك واهيم يعني اهيل وقد قيل في قوله فشاربون شرب

Copyright ... University